

# شرح رياض الصالحين ) التعليق على آيات باب الاخلاص واحضار النية ( للشيخ عبدالرحمن المرشود

عبدالرحمن المرشود

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على نبينا محمد. قال المصنف رحمنا الله واياه في الاخلاص ابتداء بالآيات وقول الله تبارك وتعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - 00:00:00

حنفاء ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وذلك دين القيمة. هذا الكتاب كما ذكرنا امتاز بذكره مع الاحاديث وهذه الطريقة كما ذكرنا من اول او من اقدم من صنعتها وسار عليها الامام البخاري في صحيحه واقتدى به الصالحون من اهل العلم بعد من بعد - 00:00:20

هذه كالامام البغوي في شرح السنة وهو كتاب قيم ينصح باقتناعه. ومن الكتب التي حصل بها نفع عظيم في عصر هذا كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. انما هو آية وحديث. وهنا قال الله تبارك وتعالى وما امرنا - 00:00:42

الكلام يرجع الى اهل الكتاب لأن قبلها وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. الامر العظيم الذي امر به الخلق منذ وجدوا هو - 00:01:02

اخلاص العبادة له جل وعلا. وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. مخلصين حال من يعبد مخلصين له الدين حنفا حال اخرى. لماذا؟ للتاكيد والحال تكرروا كما هو معلوم. مخلصين له الدين حنفاء بمعنى مائلين. وهنا فيه اشارات الى - 00:01:22

لان ابراهيم كما ذكر اهل العلم له تمجيد عظيم في التوراة. وقد حاجهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. قل يا اهل الكتاب الى كلمة سوأء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً. ولا يت忤ذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا - 00:01:52

اقول اشهدوا بان مسلمون. يا للكتاب لم تجاجون بابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده الى ان قال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. فابراهيم - 00:02:12

يعلمون انه على الحنيفية وانهم امروا باتباعه فلماذا هذا الانصراف؟ حنفاء ثم قال الله تبارك وتعالى ويقيمون الصلاة. الصلاة كما قال اهل العلم في التوراة تعتبر من اصول دين اليهود. وقد امرنا - 00:02:32

صباح مساء. ثم قال ويؤتون الزكاة. والزكاة كذلك متأكد فرضيتها عند وانظر كيف عطف الله الصلاة والزكاة بعد ان قال وما امرنا الا ليعبدوا الله مع ان مع العلم ان الصلاة والزكاة - 00:02:52

هاتان العبادتان العظيمتان داخلتان عموم قوله وما امرنا وانما اكد عليهم. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من اذكاره الثابتة عنه انه كان يقول بعد الصلاة لا كما في حديث عبد الله بن الزبير في مسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:12

اذا يقول حين يسلم لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر لا حول ولا قوة الا بالله لا لا الله قال لا الله الا الله كالمخلصين له الدين. لا الله الا الله ثم ذكر - 00:03:34

الاخلاص. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ هذه الصلاة بالاخلاص وينهيها بقول الاخلاص. ثم قال الله في نهاية آية ذلك وذلك دين القيمة. اي المذكور بالامر الاخلاص واقامة الصلاة وایتاء الزكاة ذلك دين القيمة - 00:03:54

اي ذلك هذا هو الملة المستقيمة. فاظاف الدين للقيم لاختلاف اللفظين. وذلك دين قيمة فمن قام به فهو القيم. ومن لم يقم به فليس بقيم. ويؤخذ من هذه الآية بوائد. الاولى من هذه - 00:04:14

بيان ما كان عليه اهل الكتاب من فساد الاعتقاد. في امر عظيم وهو التوحيد. ويؤخذ منها كذلك عظمة الاخلاص وخطورة الاخالل به

فإذا كان أهل الكتاب أخل به فكيف بمن لم ينزل عليه الكتاب كحال المشركين لأن - 00:04:34

العرب كانوا يمجدون أهل الكتاب ويرجعون إليهم. وكذلك يؤخذ منه من هذه أن الدين قول وعمل ولذلك في كثير من الآيات أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلما ذكر الله وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ثم ذكر الصلاة والزكاة دل على أن الدين هو - 00:04:54

ومن لم يأتي بهذين الاثنين فإنه لم يأتي بالدين الذي ختمه الله بهذه الآية في قوله وذلك دين القيمة ثم قال الإمام النووي رحمه الله وإياه وقول الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماءها ولا - 00:05:15

ي Natalوا التقوى منكم. كذلك سخرها لكم لتکبروا الله على ما هداكم. وبشر المحسنين. هذه الآية من المعلومة أنها من سورة الحج وقد جاءت في سياق امر عظيم وهو امر التقرب إلى الله تبارك وتعالى بالذبح - 00:05:35

عبادة لله فإن قبل هذه الآية قال الله تبارك وتعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواب فإذا وجبت جنوبيها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر. كذلك سخنناه - 00:05:55

لهم لعلكم تشکرون لن ينال الله لحومها إلى الآيات. وقد ذكر الله قبل هاتين الآيتين ان الذبح والنسلك من الأمور التي شرعت على جميع الأئم. وقال الله تبارك وتعالى قبل هاتين الآيتين - 00:06:15

ولكل امة جعلنا منسقاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام. فاللهكم الله واحد فله اسلموا وبشر المختفين. والذبح عبادة عظيمة. توجد في الأئم. ولا تکاد توجد امة - 00:06:35

اعبدوا اي معبود الا وهي تتقارب له بهذه العبادة. ذكر الطاهر ابن عاشور في تفسيره ان امة الایمان كانوا يأتون بالقرابين الذبائح او اللحوم يأتون بها ثم يشونها سواعداً شديداً حتى تصبحوا كالرماد. ويعتقدون ان الله ترثاح على رائحة الشواء - 00:06:55

وذكر كذلك ان المصريين يقصد القدامى المصريين كانوا يتقربون الى التمامسح التي في النيل في القاء الطعام لها. هذه العبادة العظيمة عبادة الذبح لما كانت موجودة في المشركين. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:25

متمثلة توضیح هذا الامر بنفسه صلى الله عليه وسلم وتقرب الى الله وبasher الذبح بيده حتى ذبح صلى الله عليه وسلم في حاجته ثلاثاً وستين بيده الكريم صلى الله عليه وسلم. وفي كل سنة في عيد الاضحى - 00:07:45

بعد ان يخطب ويحقق التوحيد والایمان ينزل صلوات ربى وسلمانه عليه ويدبح بيده اضحيتين احداهما لاهل بيته دول اخرى لمن لم يضحى من امهاته. كل هذا ليبين صلى الله عليه وسلم ان هذه القرابين لا تكون لغير الله جل وعلا - 00:08:05

الذبح كان موجوداً في المشركين. وكان يوجد فيهم من ينكر عليهم الذبح لغير الله. فهذا زيد بن عمرو بن نفیض كما في صحيح البخاري كان يأتي للمشركين ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها الماء من السماء - 00:08:25

وانبت لها الارض لم تذبحونها لغير اسم الله او بغير اسم الله؟ هذا قبل ان تأتي دعوة النبي صلى الله عليه وهنا يقول الله جل وعلا لن ينال الله لحومها ذكر ابن عباس رضي الله عنهم انه كان - 00:08:45

كفار قريش اذا ذبحوا الذبائح يأتون بها ينضحون الكعبة بالدماء. وكذلك جاء عن ابن جریح هذا انصح فبها ونعمه وان لم يصح فالامر واضح. يقول الله جل وعلا لن ينال الله لحومها. وهذا محل الشهد والايزاد النووي - 00:09:05

في هذه الآية اي لن ينفذ او لن يصل الى الله جل وعلا هذه اللحوم وكيف تصل اليه؟ وهو واهبها ومعطيها لن ينال الله لحومها ولا دماءها يعني لن يصل الله اللحوم ولا الدماء. ما الذي يصلك يا ربنا؟ ولكن يناله التقوى من - 00:09:25

وليعلم ان تقوى الله في شأن الذبح لا يكون الا بثلاثة اشياء. اولاً ذبحها الله اعتقاداً و المباشرة ومن فعل غير هذا فهو من المشركين. ثانياً ان يقصد بهذا الذبح التقرب - 00:09:45

الله لا يقصد رباء ولا سمعة. فمن ذبح حقيقة او اضحية يقصد بها وجه الله. روى الترمذی في سننه وابن ماجة وفي موطأ مالک عن ابو ایوب الانصاري رضي الله عنه قال لاحد لجلسائه قال كان الرجل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يضحي - 00:10:05 واحدة عنه وعن اهل بيته يأكلون ويطعمون. فصار الناس اذا ما ترى من التباھي. فهذه عبادة وقربة لابد ان نفعلها وتبادر ان تباھرها

لوجه الله. الثالث ان تذكر اسم الله عليها. الله اكبر. وان اضفت التكبير - 00:10:25

وقد اقتديت بسنة النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس في الصحيحين النبي قال كان يسمى ويكبر وقد استنبط ابن عمر رضي الله عنه وهذا من فقهه بطلنا الایتين التي في الحج هاتين التكبير والتسلية. فاذكروا اسم الله على التسلية. ولتكبروا الله التكبير - 00:10:45

مع ان المعنى الحقيقة اوسع من ذلك. التكبير لله بالقول والفعل. الذبح يا احباب شأن عظيم شيخ الاسلام محمد رحمه الله في كتاب التوحيد عقد بابه. قال في باب ما جاء في الذبح لغير الله. ثم قال قل ان - 00:11:05

ونسكي ومحبتي لله رب العالمين لا شريك له. وذكر قول الله جل وعلا فصل لربك وانحر ثم ذكر حدث علي في صحيح مسلم انه قال اي علي حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من - 00:11:25  
من لعن والديه لعن الله من اوى محدثا لعن الله من غير منار الارض فلعن النبي من ذبح لغير نسأل الله ان يجعل عبادتنا وما نتقرب به خالصا لوجهه وصلى الله وسلم على نبينا سبق الكلام على اية الحج التي - 00:11:45

ذكرها النوم وهي قول الله تبارك وتعالى لن ينال الله لحومها ولا دماءها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين. هذه الاية العظيمة فيها فوائد. الفائدة الاولى مع الايات التي قبله وهي قوله تعالى والبدن - 00:12:05  
جعلنا لكم فضيلة الذبح شعيرة عظيمة جاء في فضلها فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك جاء في جنس الذبح عدة اشياء كالاضحية وكالهدي سواء كان مستحبة او واجبة والعقيقة - 00:12:25

التي في الحقيقة يفرط فيها كثير من الناس خصوصا ذبحها في اول اتيان المولود فهذا حق للمولود على حتى ان بعض اهل العلم يرى انه اذا لم يقع في هذا الوقت فان لي بالله يقع عن نفسه لانها من حق الابن على ابيه وقد قال النبي - 00:12:45

صلى الله عليه وسلم كل مولود مرهون بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى. حتى قال الامام احمد رحمه الله ارى ان الشخص اذا كان لا يستطيع ان يستدين ويقع ويختلف الله عليه. وقد قال الله جل وعلا وما انفقت من شيء فهو - 00:13:05  
يخلفه وهو خير الرازقين. فلا تفرط فقد يكون في هذه العقيقة صلاح ولدك. كذلك من فضائل من فوائد هذه الاية عظمة التقوى والتقوى يكفيك ان الله جعل احد الاركان الخمسة سبيلا الى تحصيله - 00:13:25

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقوون. ومن المعلوم ان اية ارفع من الوسيلة. الصوم وسيلة. لماذا؟ لتحصيل التقوى. فالتفوى اعظم من الصوم - 00:13:45

قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. لماذا؟ ما حصل والمقصود. وقال النبي وهذا حديث في البخاري وفي صحيح ابن خزيمة قول النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من صيام الجوع والعطش ورب قال حظه من قيامه السهر والتعب - 00:14:05

والسبب في هذا والله اعلم اما انه غير مخلص اي هذا الصائم والقائم او انه خرق صومه وافسد في المخالفات وقد جاء في القرآن ما يقارب الخمسين ومائتي موضع لذكر التقوى. وهذا يدل على عظمتها بلفظ الفعل - 00:14:25  
هو الاسم. كذلك من فوائد هذه الاية عظمة ذكر اسم الله على الذبيحة. فاذا كانت الذبيحة اذا لم يذكر اسم الله عليها مع انه ذبحها لله. خصوصا اذا ترك التسمية عمدا تصبح خبيثة. ولا يطيب - 00:14:45

ويقول العلماء هي في حكم الميتة. فما بالك في حال من يذبح لغير الله؟ اعظم هذا مشرك وذاك عاصي. اذا كان عمدا اما اذا ترك نسيانا فالخلاف بين اهل العلم ثلاثة اقوال في ترك التسمية بالنسبة للذبيحة. قول يحرمها مطلقا. اذا لم يذكر اسم الله - 00:15:05  
سواء كان عمدا او سهوا. ويقول ليس عليه اثم ولكن الذبيحة لا تحل لانه لم يذكر اسم الله عليها. وقول اخر لا تجب التسمية مطلقا ما دام انه لم اذبحها لغير الله فلا تزيد فهي مستحبة وهذا مذهب الشافعي وعامة اصحابه. والقول الثالث وهو الصحيح ان شاء الله - 00:15:25

التفصيل اذا تركها عمدا الا كلام لا تحل. واذا تركها سهوا فانه يجوز اكلها ولكن يحرض الانسان على التسمية خصوصا الصيف فالحنابة

مذهب الحنابلة عندهم ان ترك التسمية بالنسبة للصياد ولو ناسيا يحرمنها - 00:15:45

وبالنسبة للذبيحة لا يحرمنها اذا كان ناسا ولكن الصحيح عدم التفصيل وان من نسي الاسم فانه لا يلحقه اثم وتجوز الاكل كذلك من فوائد هذه الآية ان الانسان اجمع بين تقوى القلب وعمل الله. فانه بنفس السياق ذكر الله الذبح والذبح شيء ظاهر. يرى - 00:16:05

ثم قال ولكن يناله التقوى منكم والتقوى اين محلها؟ في القلب. ففي هذا رد على من يخالف الشرع واذا قيل له قال اتقوا ها هنا الرسول هذا حديث صحيح. نقول يا رجل الذي قال التقوى ها هنا يفسر كلامه بكلامه صلوات - 00:16:35

ربى وسلم عليه. قال الا ان في الجسد مضغة اذا صلح الصلح الجسد كله. هذا معنى التقوى او لا؟ وكذلك يأخذون حديث النبي الآخر الذي في مسلم خطأ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم واجسامكم ولكن انظر الى اعمالكم. وفي الحديث - 00:16:55

الآخر الى قلوبكم واعمالكم. نقول انظر قلوبكم واعمالكم. يأخذون الرواية الاخرى كالذى يقول فول للمصلين ثم يقول كمل الذين هم عن صلاتهم ساهون. اذا فوائد هذه الآية كثيرة لا احب ان اطيل عليكم وما ذكرناه ان شاء الله فيه كفاية - 00:17:15

قال النووي رحمنا الله واياه في الآية الثالثة من هذا الباب. وهو قول الله تبارك وتعالى قل ان تخروا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله. ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل شيء قادر - 00:17:35

هذه الآية كما هو معلوم من سورة آل عمران. يقول الله تبارك وتعالى مخاطب العبادة بان يكون على الوضوح معه جل وعلا الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. فلا تكون بواطنهم مخالفة - 00:17:55

لظواهرهم فان من نعمة الله على العبد ان تكون سيرته احسن من علانيته وان تكون علانيته فيقول الله قل لهم يا محمد ان تخروا ما في صدوركم او تبدوا يعلمه الله. وانظر - 00:18:15

كيف ذكر الله الاخوة والابداع؟ ومن المعلوم ان الله اذا كان يعلم ما يخفى فهو يعلم ما يبدأ فلماذا ذكر المبدأ مع ان المخ يدل على المبدع ليبين الله لعباده ان ما اخفوه - 00:18:35

او اظهروه فعلم عنه سوء. قال الله جل وعلا الذي يعلم السر واخفى. السر ماتوا ما تخفيه في نفسك ما هو اخف من السر؟ قال ابن عباس اخفى من السر هو الذي تعلمك وانت الان لا - 00:18:55

اتعلم به وقد يدور في نفسك. الله جل وعلا يعلمك. يعلم السر وما هو اخفى من السر. فاذا بوضوح. لماذا؟ لانك اذا لم تعامله بوضوح مع علمك بعظمته جل وعلا فانك لم تعظمك - 00:19:15

التعظيم ان تخروا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ثم قال الله استئناف في الآية ويعلم وما في السماوات وما في الارض كأن الله يقول لخلقه وعباده انتم تعلمون انه لا يخفى علي شيء علي شيء في الارض ولا في السماء - 00:19:35

لماذا هذا الاخفاء؟ علمكم عام تعلمون ولا لا؟ لا يخفى علي شيء في الارض ولا في السماء واذا قال والله له ما في السماوات وما في الارض ثم قال والله على كل شيء قادر. فبهذا اشاره الى ان الله ينبه عباده انه لا - 00:19:55

عليه شيء في الارض والله في السماء. وانه لو شاء لعاجلهم بالعقوبة. لان العالم القادر لا يتاخر عنه شيء اما الذي يعلم انا قد اعلم شيئاً وانت قد تعلم شيئاً ولكن لا تستطيع ان انفذه. او اخر يقدر ولكن ليس عنده علم - 00:20:15

ينفذ ماذا؟ اما الله جل وعلا ليعلم ما في السماوات والله على كل شيء قادر. من المستحسن ان نذكرها هنا قصة غريبة. جاءت في البخاري ومسلم. يقول ابن مسعود كان جالسا عند البيت في اول الاسلام. قال فجاء رجل - 00:20:35

جاء ثلاثة نظر قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي يقول فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم. فقال احدهما اترون ان الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر ان جهرا نسمع. وان اخفينا لم يسمع. فقال الآخر ولعله افقه منك. ان سمع - 00:20:55

اما جهرا فقد سمع ما اخفينا. وقال ابن مسعود فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمت فلا انزل الله تبارك وتعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعلمون - 00:21:25

وذلكم ظنك الذي ظننت بربكم ارداصكم فاصبحتم من الخاسرين. فكن صادقا مع الله وكن واظحا. فان الله لا يخفى عليه شيء في

الارض ولا في السماء. في هذه الاية فوائد تعظيم الله واجلاله في الخفاء خصوصا الخفاء. ومن اعظم - [00:21:45](#)  
سائل لتحسين الاخلاص ان تكون في سرك صافيا. وتعمل اعمال لا يعلمها الا الله. فان الله اذا علم منك ذلك اصبح لك علانية لان الله  
هكذا يعلم منك وقد ذكر الله في ازلالجنة وازلىبت الجنة للمتقين قال الذين يخشون ربهم بالغيب - [00:22:05](#)  
الذين يخشون ربهم بالغيب وفي الشهادة ولكن ذكر الغيب لان الناس يفرطون في مسألة الغيب. كذلك هذه اية لو نظرنا فيها لوجدنا  
ان الله تبارك وتعالى فيه لطف مع عباده. فلم يعجل هؤلاء الذين - [00:22:25](#)  
لان الله نزلت في اناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاجلهم في العقوبة انذرهم. ثم بعد ذلك كتب الله لهم الاقلاع عما كانوا  
عليه. اسأل الله ان يجعل سريرتنا - [00:22:45](#)  
خيرا من علانيتنا. وان يجعل علانيتنا صالحة وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:22:55](#)